OPEN ACCESS
ACTA ISLAMICA
ISSN (Print): 2411-7315
ISSN (Online): 2791-0067
https://aisbbu.com/

التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
باعتبار الوسيلة

Gradation in the using of resources used by Muhammad(peace and blessings of Allah be upon him) for the calling of people to Islam

Dr.Fazal Wadood
Associate Professor
Government Degree College Smar Bagh Dir Lower
Bold.brave1@gmail.com ORCID ID. https://orcid.org/0000-0002-7459-8282
Dr. Khalil Ul Rahman
Assistant Professor, Department of Dawa and Islamic Culure
International Islamic University Islamabad
Email:Khalil-rehman@iiu.edu.pk ORICD ID.https://orcid.org/0000-003-4511-4012

Abstract

-Their way of addressing to the people was polite and sympathetic. When Muhammad, the Messenger of Allah, peace be upon him, was sent, the entire world was immersed with ignorance at that time. Obviously, it was a very difficult task for them to instruct the people who had strayed from the right path of Islam throughout centuries. Prophet Muhammad (peace and blessings of Allah be upon him) used such a strategy that gradually made people familiar with Islam. First of all, the Prophet (peace be upon him) called people to Allah through oral speeches, as words have direct effects on human heart. Similarly, Prophet Muhammad (pbuh) fought various Ghazwat as an effective means for spreading Islam. He also used to send many letters to the emperors of the world for the propagation of Islam. Moreover, Muhammad (peace be upon him) had sent various delegations in connection with the invitation to true religion which produced effective results. Many times, the same delegations also visited Madina for the purpose of acquiring the real essence and spirit of Islamic knowledge.
Key Words: *Muhammad (peace be upon him), Impossible Task, Words, Ghazwat, Letters, delegations.*

التعريف بالموضوع:

في هذه السطور التالية أطرح بين يدي القاري الوسائل النبوية التي من خلالها تم عرض هذا الموضوع ، فلكل موضوع فكرة وله وسائله، والداعية له وسائله العديدة في إيصال دعوته وتبليغها للناس ، ولكل وسيلة زمانها ومكانها الملائم لها ، فمن الوسائل ما يصلح لزمان ولا يصلح لزمان آخر، وقد تكون هذه الوسيلة مثمرة لكنها في وقت آخر تصبح مثار سخرية واستهزاء .وبعد تأملي لسيرته صلى الله عليه وسلم العطرة تبينت أن وسائله عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله متعددة في ميادين مختلفة ووكل ميدان استعمل النبي صلى الله عليه وسلم منهج مختلف ليدعوا الناس إلى الهداية والإسلام ، فبدأ صلى الله عليه وسلم بوسيلة القول وكانت هذه الوسيلة مستمرة طيلة العهد المكي ، وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة مع أصحابه وبعد ذلك قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة اختلف الوسائل من القول والخطاب إلى بعث الرسائل إلى الملوك والحكام من قيصر وكسرى وغير ذلك كذلك بعث الرسول صلى الله عليه وسلم السرايا والغزوات لحماية الدعوة الإسلامية من المهاجمين والمعتدين، ثم كانت آخر وسائله صلى الله عليه وسلم بعث البعوث ليقوموا بمهمة البلاغ والتعليم ، وفيما يلي التفصيل في هذه الوسائل لكن بعد ذكر سبب إختيار الموضوع .

أسباب إختيار الموضوع:

CC BY

١-إبراز أهمية التدرج في وسائل الدعوة، يقصد بذلك أن الوسائل استخدامها أمر ضروري وهام لكل داعية لكن يجب أن يراعى فيها التدرج فلكل موضوع فكرة ، ولكل وسيلة زمانها ومكانها الملائم لها ، فمن الوسائل ما يصلح لزمان ولا يصلح لزمان آخر، وقد تكون هذه الوسيلة مثمرة لكنها في وقت آخر تصبح مثار سخرية واستهزاء.فالدعوة بالقول له مقام حيث لايصلح أن يستخدم فيه وسيلة أخرى، وكذلك الوسائل الأخرى كلها لها بيئة خاصة تصلح لشانها،فالداعي لو لم يراع التدرج في اسختدامها فمن الممكن أن لايصل إلى المرام وأن لايجد المطلوب.

٢-إخبار الدعاة عن الوسائل المستخدمة زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر.

٣-التجنب عن الإفراط والتفريط في التدرج في وسائل الدعوة.

أهداف البحث:

لقد قصدت من كتابة هذا البحث أن أحقق أمورا منها:

١ — إسهام الباحث في عرض الطريقة الناجحة و الصحيحة في الدعوة إلى الله ، لتكون نبراسًا يضيء للدعاة طريقهم .

٢ – إعلام الدعاة على أهمية الأخذ بالتدرج في الدعوة ، لأنه الطريقُ الأمثل في الدعوة .

٣ – توضيح ما يترتب على الإفراط و التفريط بالتدرج في الدعوة من نتائج عكسية و آثار سلبية.

٤ – بيان أهمية هذا المسلك في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

المطلب الأول:القول والخطاب

من أهم الوسائل الدعوية وسيلة القول حيث أنه من الوسائل الفطرية لأنها متوفرة لدى الناس جميعا إلا من كان لديه خرس أو ماشابه من موانع النطق، ولذلك اهتم به القرآن الكريم حيث ورد لفظ "قل" أكثر من ثلاثمائة آية، من ذلك قول الله تعالى: "قل هو الله أحد" [١]"قل ياأيها الكافرون" [٢]"وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا" [٣] "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين" [٤] "قالا ربنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى" [٥] وقال تعالى : "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" [٦] فالقول والنطق كان وسيلة الرسل عليهم السلام إبلاغا لدعواتهم.

تبرز أهمية وسيلة القول من حيث إنَّها وسيلة فطرية متوفرة لدى الناس إلا من شذّ بسبب خرس أو نحوه فالبيان بالقول كان وسيلة الأنبياءعليهم السلام في حياتهم الدعوية كما أنه كان وسيلة النبي صلى الله عليه وسلم الأساسية في مسيرة دعوته في العهد المكي ، وبعد دقة النظر في سيرة النبي المطهرة عليه الصلاة والسلام في هذا العهد تبين للناس مصداق ذلك ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته سرًّا خلال أقواله المباركة، ثم لما أنزل الله قوله الكريم: "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ"[٧]أعلن عليه الصلاة والسلام بالقول فقام يخطب على جبل صفش منذرا لقبيلة قريش وداعيا لهم إلى الله تعالى،وفي هذا الصدد دعا النبي عليه السلام أبو طالب حيث قال له قل: "لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله"[٨] .و يؤيد ما ذكرناه من أن وسيلته صلى الله عليه وسلم كان في هذا الزمن القول حديث إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه ،وروى الإمام مسلم عن أبي أمامة قال:"كنت وأنا في الجاهلية أظن الناس على ضلالاة وأنهم ليسوا على شيئ وهم يعبدوان الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرآء عليه قومه فتلفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له من أنت؟ فقال: أنا نبي فقلت: وما النبي؟ فقال: "أرسلني الله" فقلت: وبأي شيءأرسلك؟ قال:أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء" [٩] فقوله : فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا " هذا الحوار بين رسول الله عليه وسلم وبين صلى الله هذا الرجل يبين أن وسيلته عليه الصلاة والسلام في دعوة هذا الرجل هي القول ، فلم يتجاوز عليه الصلاة والسلام القول إلى سواه يدل على ذلك قوله للرجل حينما قال إني متبعك : "إنك لا تستطيع يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني فالقول هو وسيلته صلى الله عليه وسلم في الدعوة في هذا العهد ، من بدايته إلى نهايته ، فحينما خرج إلى الطائف دعاهم إلى الله بالقول ، يقول ابن إسحاق : "لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر ثقيف فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه" [١٠]. وكسر الأوثان وأن يوحد ، وفي الوقت الذي أرشده الله تعالى إلى دعوة القبائل ، فكان النبي صلى الله

عليه وسلمة يدعوهم بالقول ، وفي هذا قال ابن إسحاق :"فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الهدى والرحمة" (١١).

ومن خلال الدعوة بالقول كوسيلة تمكن النبي صلى الله عليه وسلم أن يقنع وفد الأنصار لما زارو النبي النبي صلى الله عليه وسلم: "أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن" (١٢) ، وإلى جانب هذا نرى أن القول كان وسيلة دعوية لمبعوثيه صلى الله عليه وسلم في إبلاغ رسالته إلى المدعووين ،فقد روي أن مصعب بن عمير قال وهو الذي بعثه محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لزعماء بني عبد الأشهل : "أو تقعد فتسمع ، فإن رضيت أمرًا ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره ؟" (١٣). هذه النقول تبين لنا بالوضوح أن القول هو وسيلة ذات أهمية كبيرة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى كما أنه هو الوسيلة الأصيلة والأولى في إيصال الدعوة إلى الناس(١٤).

المطلب الثاني:السرايا والغزوات

بعد أداء القول دوره كوسيلة بلاغية في العهد المكي قامت لأجله الحجة على المعاندين الماكرين أذن الله في الهجرة لنبيه صلى الله عليه وسلم ، ثم أجاز له القتال مع الأعداء وخلق الحديد ليهزم به المعاندين وينصر به العدل، وليكون زاجرا قويا لكل من أبى الحق، ولم يتهيأ لشرع الله، قال تعالى: "وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" (١٥) فبين الله أنه منزل للكتاب وأمر بالعدل، ليقوم الناس بالقسط ، و كذلك أنزل الحديد ، فمن بغى عن الكتاب و طغى على الميزان قوتل بالحديد والمقصود به آلات الجهاد كالسيف والرمح والنصل والدرع في القديم، ونحو ذلك من طائرات ومدافع ودبابات في الوقت المعاصر(١٦)ومن هنا أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم باسخدام أسباب القوة مهما أمكن(١٧) فقال سبحانه : "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم" (١٨) ، وقد عرف النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم هذه الإرشادات الربانية الكريمة فاتخذ الغزوات و السرايا لتكون وسائل دعوية مهمة،تحتفظ على الدعوة من اعتداء المجرمين المعتدين ، لما أنها تحدث آثارا عميقة في تخويف الأعداء وزعزعة ثقته وتحييده (١٩)فغزا صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة يدل على ذلك ما روى في صحيح البخاري عن أبي إسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ فقال:"تسع عشرة وقيل كن غزوت أنت معة؟ فقال: سبع عشرة" (٢٠)، فكانت أولى هذه الغزوات غزوة الأبواء ، حيث خرج صلى الله عليه وسلم يريد قريشًا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة ، وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري(٢١)، ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة بواط ، ووادع فيها بني مدلج من كنانة(٢٢).وأرسل صلى الله عليه وسلم عددًا من السرايا ، منها سرية عبد الله بن جحش التي غنمت عيرًا لقريش بعد ما قتلت بعض أهلها ، وأسرت الباقين(٢٣). وقد لعبت هذه الغزوات والسرايا دورًا هاما في تحييد الأعداء وإرهابهم.

و بعد ذلك حدثت غزوة بدر الكبرى ، وأحد ، والأحزاب ، وقد كانت لهذه الغزوات كبرى الآثار في دفع كتائب الأعداء عن مقر الهجرة ، ومنع اعتداء المفسدين، ثم كانت وقوع غزوة الحديبية وخيبر والفتح وحنين والسرايا المقارنة لها فكانت مقصد واستعمال هذه الوسائل ليخضع اليهود والمشركين من قريش إلى القيادة الإسلامية ودخول أكثر العرب في دين الحنيف أي الإسلام لما رأوا من تائيد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته له وإكرام دينه" (٢٤).ثم حدثت بعد غزوة تبوك السرايا المزامنة لها لتكون وسيلة لتقوية الإسلام وأهله ، وإبطال كيد الذين يتربصون بالإسلام المصائب والمشكلات في جزيرة العرب(٢٥).

ويشيرابن حجر نقلا عن ابن دقيق العيد رحمهما الله تعالى إلى دور الغزوة والسرية في الوعي الإسلامي، ودحض ظلمات الكفر فقال : " القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل ، لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره ، وإخماد الكفر ودحضه (٢٦).

ويضاف إلى ذلك أن الغزوات كانت وسائل دعوية من ناحية أخرى حيث أن المقاتلون من الكفار كانوا يؤسرون في أيد المسلمين فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمن عليهم ويحسن التعامل معهم فكان لهذا أثرا بارزا في قلوب الأسارى حيث كانوا يقبلون الإسلام ويدخلون فيه نتيجة (٢٧).

المطلب الثالث: الكتب والرسائل

بعد أن حملت تلك الغزوات والسرايا دورا بارزا في نشر الدعوة وفي إنذار أعداء الإسلام، والقضاء على أئمة الطغيان و الكفر ، جاءت الرسائل و الكتب بعد صلح الحديبية لتأدية الدور الهام في نشر الدعوة وبثها إلى خارج محيط العرب وحتى يسمع الناس نبأ الدعوة ، ومن بعض الناس من يجهلها مثل كسرى، وبعض منهم كانوا في إنتظارها مثل قيصر،ولذلك نرى أن بعضا من هذه الرسائل شملت على التهديد بزوال الملك لمن رفض الدعوة وأنكر قبول الإسلام .

جاء سرد هذه الوسيلة في كثير من كتب السنن والسير، وسأكتفي بما ذكر في هذا الصدد في الصحيحين البخاري ومسلم ، وعن أنس رضي الله عنه"أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى"(٢٨).

فهذا الحديث برهان واضح على مكاتبته صلى الله عليه وسلم للكفار وجعل الكتاب كوسيل في دعوة الكفار إلى الإسلام ، وفيما يلي متن كتابه صلى الله عليه وسلم الذي وجهه إلى هرقل كما ذكره الإمام البخاري : "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى وأما بعد: فإني أدعول بدعاية الإسلام أسلم تسلم يوتك الله أجرك مرتين،فإن توليت فإن عليك إثم الأرسيين " ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شَيْئًا ولا يخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون" (٢٩)، فهذا الكتاب وأمثاله كن وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس إلى الإسلام ، وتبليغهم الدين، أشار إلى ذلك ابن حجر بقوله : " وفي الحديث الدعاء إلى الإسلام بالكلام والكتابة "(٣٠).

وروى البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :"أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابة إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى" (٣١).

فهذه النصوص المعتمدة تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إتخذ الكتاب كوسيلة دعوية في حق الذين لم تبلغهم الدعوة من بعد.

وإضافة إلى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اختار جميع الوسائل لنجاح في طريق الدعوة إلى الله تعالى ومنها إرسال الرسائل إلى الحكام من قيصر وكسرى ودعاهم إلى الإسلام.

وقد اتخذ صلى الله عليه وسلم الأسباب المتاحة كلها في سبيل نجاج الدعوة الإسلامية، ثم اختار النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة من له قدرة واستطاعة في بيان الدعوة والدفاع عنها. ولايخفى على المتأمل أن الرسائل والكتب كانت مفيدة جدا في ميدان الدعوة لأنها كانت أسبابا في قبول إسلام بعض من بلغتهم الرسائل والكتب، فعلم أنها وسائل دعوية صالحة لكل زمن وعصر بشرط أن يقوم بها من يستطيع إبلاغها فتفيد في هذا الحين الدعوة الإسلامية كثيرا.

المطلب الرابع:الوفود والبعوث

لا يشكّ في أن الوسائل الدعوية من الغزوات و السرايا والكتب والرسائل كان لها دورا هاما وبارزا في انتشارالدعوة ، وإخضاع الناس بالطاعة لها ، و في إبلاغ الدعوة إلى آفاق الكون ، ونتيجة لذلك أن الوفود جاءت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على دين الإسلام قال سبحانه :"إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا" (٣٢) ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ من الوفود الوافدة إليه وسائل تعليمية لأن الرسول عليه السلام بعثهم ليعلموا أقوامهم ، ويبيغلهم أحكام الشريعة ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جماعة من أصحابه بهذا العمل المهم، وإليكم فيما يلي شيئ من التفصيل حول وسيلة البعوث والوفود .

أولًا: دورالوفود :

إن الله جل وعلى شانه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا وقام بالدعوة إلى الله توقّف معظم العرب عن اطاعته ناظرين إلى قومه(عليه الصلاة والسلام)ماذا سيصنعون هم، فلما فتح الله مكة على يده عليه السلام ، ودانت قريش للإسلام ، تبعتهم العرب (٣٣). يقول ابن إسحاق :"لما فتح رسول الله مكة، وفرغ من غزوة تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه" (٣٤)، فهذا العام – وهو العام التاسع من الهجرة — عرف بعام الوفود ، لكثرة من وفد واتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فكان من مكارم أخلاقه و كمال حكمته صلى الله عليه وسلم أنه عليه السلام تلطف في دعوتهم و أحسن استقبال تلك الوفود ، ، وعلمهم أمور الإسلام، ثم أمرهم بايصال الدعوة إلى من

وراءهم ، فكانوا وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في التبليغ إلى أقوامهم .وهذا وفد عبد القيس كلفهم النبي عليه السلام بحفظ ما علمهم من أمور الدين ، وإخبار من ورائهم ، فقال : " احفظوهن ، وأخبروا بهن من وراءكم" (٣٥).

، وقوله : "من وراءكم » يشمل من جاءوا من عندهم باعتبار المكان ، ويشمل أولادهم وأحفادهم باعتبار الزمان (٣٦)، وكانت وفادة هذا الوفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم للمرة الثانية سنة الوفود(٣٧).

وقد ذكر الإمام البخاري قصة وفد بني تميم وقدوم الأشعريين وأهل اليمن ، وقصة وفد طيء ، وحديث عدي بن حاتم ، وكل من هؤلاء جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في سنة الوفود(٣٨)فاستقبلهم بطلاقة الوجه وبسط الصدر، كما أن النبي عليه السلام علمهم ثم بعثهم دعاة إلى أقوامهم وقد ذكرت كتب السير بالتفصيل حال الوفود الذين وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وأن النبي عليه السلام كيف اتّخذ من هؤلاء الوفود وسيلة بلاغية تعليمية .

والدليل على ذلك ما ذكره الإمام البخاري عن مالك قال : "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عند عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال:" ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم" . ففي هذا الحديث دلالة صريحة على اتخاذه صلى الله عليه وسلم هؤلاء الوفد وسيلة تعليمية حيث كلفهم بتعليم أهاليهم فقال : « فكونوا فيهم وعلموهم" .

ثانيا : البعوث :

في السنة العاشرة من الهجرة بعث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه الفقهاء رضي الله عنهم إلى جهات شتى وخاصة جهة الجنوب من الجزيرة للقيام بأمر هام وهو تعليم الناس أمور دينهم لأن الحاجة كانت ماسة إلى دعاة ومعلمين.وكان من هؤلاء الدعاة أبوعبيدة بن الجراح بعثه صلى الله عليه وسلم إلى نجران معهم كما في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال: "جاء أهل نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا فقال:"لأبعثن إليكم أمينا حق أمين"فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح" (٣٩) فبعثه صلى الله عليه وسلم مبلّغًا ومعلمًا ، يقول ابن حجر " وفيه بعث الإمام الرجل الأمين إلى أهل الهدنة في مصلحة الإسلام"(٤٠) .

وروى البخاري عن أبي بردة رضي الله عنه قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف وقال: اليمن مخلافان،ثم قال:" يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تفرا" (٤١) ، فكان هدف كل واحد منهما تعليمية قضائية ، كما كانت مهمة معاذ بن جبل حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن تعليم الناس والدعوة ، "فقد أوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم بكلماته الجليلة:"إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم أن يوحدوا الله تعالى" (٤٢) ، فكانت وصيته صلى الله عليه وسلم له أن يبدأهم بالدعوة إلى الإسلام فإن أسلموا علّمهم الإسلام ، واقتصرت بعثته على التعليم والهداية.

فهذه النصوص تدل بالوضوح على أنه صلى الله عليه وسلم اختار جماعة من الصحابة ولهم تفقه في الدين ، ثم بعثهم ليعلموا الناس دينهم وأمور دينهم، من له الفقه والتفقه في الدين كأمثال معاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري ومصعب بن عمير و أبوعبيدة بن الجراج رضي الله عنهم.

خاتمة:نتائج البحث

بعد التجول في هذه الصفيحات وبعد هذا العرض الموجز توصلت إلى ما يأتي من نتائج البحث.

١-إن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى إلى الناس كافة وكان أصل عمله الدعوة إلى الله تعالى ونشر أحكام الإسلام.

٢- أهمية مراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله إقتداءا بأسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣-الأخذ بالحكمة في الدعوة حتى تكون مؤثرة في النفوس وحتى لاتكون ثقلا على الأذهان، لأن الأخذ بالحكمة يحسن الشيء ويقربه إلى الطبائع.

٤- تبيّن لي أهمية مراعاة الاستفادة من الوسائل ، واتخاذ الأساليب المناسبة لظروف الدعوة ، زمانًا ومكانًا ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم إذ ابتدأ بالقول ، ثم السرايا والغزوات ، ثم الكتب والرسائل ، ثم الوفود والبعوث ، فكان القول وسيلته الأساسية في العهد المكي ، وكانت

الوفود والبعوث وسيلته صلى الله عليه وسلم في أواخر حياته .

٥- التدرج له حكمًا عظيمة ، أهمها : أنه يوصل بالمدعو إلى الثبات في هذا الدين والرسوخ عليه .

٦-أهمية مراعاة جانب المدعووين وكذلك جانب الدعاة.

التوصيات

١-أوصي نفسي والآخرين بالإخلاص في الدعوة إلى الله تعالى لأن الأجر والثواب عند الله تعالى لاتترتب على استخدام الوسائل إلا وقت إخلاص النية.

٢-أوصي بعقد مؤتمرات ودورات للدعاة إلى دين الله وشريعته يتشاورن فيها مايأتي:

أ- اختيار طريقة مثلى والأفضل في الدعوة إلى الله.

ب- أهمية مراعاة الأهم فالمهم في الدعوة إقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ج- أهمية الاستفادة من الوسائل المعاصرة التي لا تتعارض مع شرع الله في الدعوة.

٢- أوصي بالاهتمام الكثير وعناية خاصة بجانب المدعوين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1] سورة الإخلاص، الآية ١.

Surah al Ekhlas -1

[02]سورة الكافرون، الآية ١.

Surah al Kafroon- 1

[03]سورة النساء ، الآية : ٦٣ .

Surah Al Nisa - 63

[04]سورة فصلت ، الآية ٣٣ .

Surah fuselit - 33

[05]سورة طه ، الآية : ٣٥ .

Surah Taha- 45

[06]سورة إبراهيم ، الآية : ٣ .

Surah Ibrahim - 4

[07]سورة الحجر ، الآية : ٩٣ .

Surah Al hijer- 94

[08] البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، رقم الحديث ٣٣٩٨. طبع دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة.

Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No: 4398.

[09] مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب إسلام عمرو بن عبسة ،رقم الحديث ١٩٦٧،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

Muslim Sahih Muslim Hadith No: 1967.

[010] ابن هشام ، السيرة النبوية ،تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ٢ / ٣٧ ، ٣٨ .طبع دار الجيل بيروت.

Ibin Hasham Al seerah Al Nabawe, 2/47-48.

[011] نفس المصدر.

As Above

[012] ابن هشام ، السيرة النبوية ٢ / ٥٩ .

As Above 2/57.

[013] ابن هشام السيرة النبوية٢/٣٣٧.

As Above 2/437.

[014] دكتور عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ص ٣٧١،طبع مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ.

Dr.Abdul Kareem ziadan usul Adwah , 471

[015]سورة الحديد ، الآية : ٢٥ .

Surah Al Hadid – 25.

[016] ابن تيمية:مجموع الفتاوى ١٠ / ١٢ ، وانظر: السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ١ / ٨٣٢ .طبع مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

Ibin Tamia Majmooa Al fatawa 10/12

[017]محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ١٠ / ٦ .

Muhammad Rasheed Raza Tafseer Al Manar 10/6.

[018]سورة الأنفال ، الآية : ٦٠ .

Surah Al Infal - 60

[019] د . محمد بن مخلف المخلف ، الحرب النفسية ، ص ٣٠٣ .الطبعة الأولى دار صادر بيروت ١٤٢٧هـ.

Dr. Muhammad bin Makhlif Al Harib Al nafsia -304.

[020] البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة العشيرة ، أو العسيرة، رقم الحديث٣٧٣٣.
Al Bukhari Sahih Al Bukhari,3733.

[021] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وانظر : ابن حجر ، فتح الباري، ٨ / ٣ .دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩
Ibin Hisham Al seerah Al Nabvi 2/170-171

[022] ابن هشام ، السيرة النبوية ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، وانظر : ابن حجر ، فتح الباري ٨ / ٣.
Ibin Hisham Al seerah Al Nabvi 2/170-171 Fatihul Bari 8/4

[023] فتح الباري ٨ / ٣.
Fatih Ul Bari 8/4.

[024] د . محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية ٣٧١. طبع دار القلم ، دمشق ، (ط ٢ / ١٤١٢هـ) .
Dr.Muhammad Abu Shihbah Al Seerah Al nabvi 471.

[025] ابن حجر ، فتح الباري ٧ / ٨٠ .
Fatih Ul Bari 7/80.

[026] ابن حجر ، فتح الباري ٧ / ٨٠ .
Fatih Ul Bari 7/80.

[027] ابن حجر ، فتح الباري ٧ / ٨٠ .
Fatih Ul Bari 7/80.

[028] صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله رقم الحديث، ٣٧٠٩.
Sahih Muslim Hadith No:4709.

[029]البخاري ،الصحيح ، بدء الوحي ، باب كيف أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ٧.
Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No:7.

[030]ابن حجر ، فتح الباري ٦ / ٢٠٩ .
Ibin Hajir Fatah Ul Bari 6/209.

[031]البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الجهاد ، باب دعوة اليهود والنصارى رقم الحديث ٣١٦٢.
Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No:4162.

[032]سورة النصر كاملا.
Surah Al Nasir

[033]ابن حجر ، فتح الباري ٧ / ٢١٦
Ibin Hajir Fatah Ul Bari 7/216

[034]ابن كثير ، السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ٣ / ٧٦ .دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع
Ibin Kaseer Al Seerah Al Nabvi 4/76.

[035]البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان رقم الحديث٥٣.
Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No:53.

[036]ابن حجر ، فتح الباري ١ / ١٨٣ .
Ibin Hajir Fatah Ul Bari 1/183.

[037]المصدر السابق ٨ / ٣١٧ .

Ibin Hajir Fatah Ul Bari 8/417.

[38]ابن حجر ، (المصدر السابق) ٨ / ٣٣٢ .

Ibin Hajir Fatah Ul Bari 8/423.

[39]البخاري،الصحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قصة أهل نجران رقم الحديث ٤١٢٠.

Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No:4120.

[40]ابن حجر ، فتح الباري ٨ / ٣٢٩ .

Ibin Hajir Fatah Ul Bari 8/429.

[41] البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع رقم الحديث ٤٠٨٦.

Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No:4086.

[42] البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث٦٩٣٧.

Al Bukhari Sahih Al Bukhari Hadith No:6937.